هل يستمر تحالف «الليكود» مع «الصهيونية الدينية»؟

ايمن الرفاتي
كاتب ومحلل سياسي

تتزايد خلال الفترة الأخيرة الأصوات المتعالية داخل حزب "الليكود" حول مخاطر الاستمرار في التحالف مع أحزاب "الصهيونية الدينية"، على اعتبار أنّ التحالف معها جاء خياراً اضطرارياً بعدما رفضت جميع أحزاب المعارضة التحالف مع نتنياهو لتشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، وقد تزايدت حدّة الاعتراضات على التحالف بين أعضاء "الليكود" في ظل حالة الابتزاز العلني الذي يتعامل به أطراف "الصهيونية الدينية" مع نتنياهو.

فعلى الرغم من كون "الليكود" و"الصهيونية الدينية" من أحزاب اليمين في دولة الاحتلال إلا أنّ هناك اختلافات واضحة بين الطرفين فيما يتعلق بالرؤية المستقبلية والأمنية والأيديولوجية، وهو الأمر الذي يُمثّل تهديداً باستمرار واستقرار الحكومة الحالية، وهي اختلافات تشكّل عامل ضغط داخلي وخارجي على "الليكود"، تدفعه إلى التفكير في التخلّص من هذا التحالف الاضطراري. وبعد مرور ثمانية أشهر على تشكيل الحكومة اليمينية، لا يزال نتنياهو يجد نفسه غير قادر على السيطرة على تصرّفات أحزاب "الصهيونية الدينية" وتحديداً إيتمار بن غفير، ويرى أنّه يتعرّض بشكل دائم لعمليات ابتزاز تحت ذريعة البقاء في الائتلاف وعدم انهيار الحكومة. في المقابل، ترى "الصهيونية الدينية" أنّ ما يجري حالياً هو فرصة لها، وأنّ تحالفها مع "الليكود" خيار مرحلي لتقوية نفسها وتيارها ليكون المتصدّر مستقبلاً، بعدما سجّلت تقدّماً في الانتخابات الأخيرة عندما حلّت كقوة ثالثة بعد "الليكود" برئاسة بنيامين نتنياهو و"هناك مستقبل" برئاسة يائير لابيد. وبتسليط الضوء على أحزاب "الصهيونية الدينية" نجد أنّها ثلاثة أحزاب هي: "هئيحود هليئومي" ("الاتحاد القومي") برئاسة بتسلئيل سموتريتش، "عوتسما يهوديت" ("قوة يهودية") برئاسة إيتمار بن غفير، وهم من أتباع الحاخام المقتول "مئير كهانا"، و"نوعام" برئاسة أفيغدور معوز.

ولا تزال أحزاب "الصهيونية الدينية" معنية بتقوية نفسها والاستعداد للانتخابات المقبلة لتكون في مكانة أقوى، وقد جاء تحالفها مطلع الشهر الحالي مع حزب البيت اليهودي تحت اسم "الحزب الديني القومي- الصهيونية الدينية" لتحقيق مزيد من القوة في الانتخابات المقبلة، خاصة في ظل وجود مؤشرات على أنّ نتنياهو قد يضحّي بها في حال قبلت أيٌّ من أحزاب الوسط المشاركة معه في الحكومة، وخاصة بيني غانتس أو يائير لابيد.

إنّ الخلافات بين "الليكود" و"الصهيونية الدينية" يمكن تشخيصها في ثلاث نقاط تتمثّل في طبيعة الدولة، والنظرة للجيش، والأولويات السياسية؛ إذ ترى "الصهيونية الدينية" ومعها الأحزاب الحريدية بضرورة تطبيق الشريعة الدينية اليهودية في مختلف المناحي في "إسرائيل"، وهو ما يتعارض مع الخط الليبرالي الذي يسلكه "الليكود" خلال العقدين الأخيرين وخصوصاً في الاقتصاد والحقوق المدنية والفردية.

رؤية الصهيونية الدينية من حيث العقيدة على الرغم من توافقها في جزئية بناء الهيكل إلا أنّها تتعارض مع رؤية "الليكود"؛ إذ ترى أحزاب الصهيونية الدينية ضرورة العمل الفعلي تمهيداً لبناء الهيكل، وتهيئة الأمر لظهور "المسيح المخلّص" عبر السيطرة على الضفة الغربية بشكل كامل، حيث يعتقدون بنزول "المسيح المخلّص" على أحد جبالها، وهدم المسجد الأقصى، والبدء في بناء "هيكل سليمان" المزعوم مهما كلّف الأمر.

إنّ الخلاف يتركّز حول طريقة العمل، فالليكود على عكس الصهيونية الدينية يريد تغيير الواقع وتهيئة الأجواء بشكل سلس وطويل الأمد، من دون إحداث ضجة كبيرة، أو جلب حروب ومواجهات كبيرة مع الفلسطينيين أو مع محور المقاومة أو مع المسلمين بشكل عام. والمعضلة الأساسية أمام "الليكود" بقيادة نتنياهو تتمثّل في توفير بديل عن أحزاب الصهيونية الدينية يقبل الدخول في الحكومة؛ ذلك لأنّ وجودهم في الائتلاف كـ"متشددين" أدّى إلى فرض عزلة خارجية جزئية أمام حكومة الاحتلال، وبخاصة مع الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى الممارسات الابتزازية المتكرّرة التي تقوم بها أحزاب "الصهيونية الدينية" لتحقيق مكاسب سريعة، وهو ما يؤدي إلى خسارة في حسابات "الليكود" فيما يتعلق بنظرية "التحالف والاستخدام" التي دأب نتنياهو على تطبيقها مع كلّ من تحالفوا معه في العقد الأخير.

وعلى عكس توقّعات نتنياهو بقدرته السيطرة على تصرفات "الصهيونية الدينية" مقابل مكاسب قليلة لأحزابها، وجد أنّ الثمن يكبر كل يوم، ولهذا يتعجّل نتنياهو تمرير التعديلات على قوانين الأساس والسيطرة على القضاء قبل وقوعه أمام ابتزاز أكبر، بل إنّه يسرّب ما بين الفينة والأخرى أنّه يفكّر في عقد تحالف مع بيني غانتس ليُقلّم أظافر بن غفير وسموتريتش ويهدّدهما بالطرد من الحكومة، لكن في المقابل فإنّ بن غفير وسموتريتش يدركان أنّ نتنياهو بحاجة ماسة إليهما، ويخشى تفكّك الحكومة، ولهذا يعتقدان بإمكانية ابتزازه مجدداً. حيث إنّ التحالف القائم حالياً بين "الليكود" و"الصهيونية الدينية" قابل للتفكّك في أي وقت، فالليكود حال عثوره على حزب أو تحالف بديل يضمن استمرار الحكومة سيقوم رئيسه نتنياهو بركل أحزاب الصهيونية الدينية التي تسبّب له المشاكل، وتوتّر الأوضاع الأمنية والسياسية داخلياً وخارجياً، لكنّه يجد أنّ الخيارات صعبة وشبه معدومة في الأفق المنظور.

في المقابل ترى أحزاب الصهيونية الدينية أنّ نيّة نتنياهو واضحة، ولهذا تتجهّز لجولة الانتخابات المقبلة بشكل مبكّر، عبر تحقيق أكبر قدر من الإنجازات لجمهورها اليميني المتطرف، وأيضاً عبر عقد تحالفات جديدة تعزّز من مكانتها.

على الرغم من كون «الليكود» و«الصهيونية الدينية» من أحزاب اليمين، إلا أنّ هناك اختلافات واضحة بينهما فيما يتعلق بالرؤية المستقبلية والأمنية والأيديولوجية

من النيجر إلى سورية.. التحرر من أمريكا ووكلائها بات وشيكا

إيهاب شنوقي
موقع العهد الاخباري

مع تصاعد حدة المعركة الدولية بين روسيا من جهة وأمريكا والناتو من جهة اخرى في أوكرانيا، والتي ترتدي الغطاء الأوكراني، عوضًا عن المواجهة المباشرة بين قوات الطرفين، بدأت الانزلاقات تحدث في ساحات أخرى، وهو ما ينذر بأن المعركة تتسع أفقيًا بديلًا عن المسار الرأسي الذي ينذر بحرب مباشرة لا يمكن توقع مدى عواقبها الكارثية. وهذا الاتساع الأفقي نرى ظلاله في العديد من الساحات، فبالإضافة إلى المحيط الروسي، والتوتر بين بولندا وبيلاروسيا والانزلاق التدريجي لدول شرق أوربا المحيطة بأوكرانيا، نرى أن الساحة الأفريقية بدت فيها تغيرات وصراعات واستجدت بها حروب ليست بعيدة عن الصراع الدولي مثل السودان، وبدأت الانقلابات العسكرية تطل برأسها مرة أخرى مثل الانقلاب الأخير في النيجر. وهنا يجب إلقاء الضوء على متغيرين كبيرين يلخصان اتساع رقعة الصراع الدولي والذي دخلت فيه الصين أيضًا إلى جانب روسيا:

١- فيما يخص انقلاب النيجر، فقد لوحظت مظاهر لافتة داخل البلاد، حيث نزل السكان المحليون إلى الشوارع حاملين الأعلام الروسية والشعارات المؤيدة لروسيا. كما أعلنت محطة "فرانس ٢٤" التلفزيونية و"إذاعة فرنسا الدولية" أن بثهما أوقف في النيجر، وهو ما يعني أن الانقلاب موجه صراحة ضد فرنسا والغرب، وأنه محسوب على التوجه شرقا نحو روسيا وفقا لما تؤيده الشواهد الشعبية. وما يعزز ذلك أيضا، إن جمهورية أفريقيا الوسطى الصديقة لروسيا ومالي وبوركينا فاسو، أعلنت بالفعل عن عزمها على دعم النيجر في حالة شن عدوان غربي عليها. ويعتقد مراقبون للوضع، أن الأوضاع خطيرة ومتوترة وقد يبدأ هجوم غربي على النيجر انطلاقا من أراضي نيجيريا ومن هبوط برمائي في مطار نيامي عاصمة النيجر. ويجمع هؤلاء على أن الهدف الرئيسي للتدخل المحتمل هو السيطرة على مناجم اليورانيوم والمصنع الرئيسي الذي ينتمي إلى شركة "أورانو" الفرنسية، وتستخدم منتجاته في المقام الأول لتوفير الطاقة لأوروبا، وأن أوروبا، على ما يبدو، مستعدة لاتخاذ أي إجراءات للحفاظ على نفوذها في مستعمراتها السابقة، حتى لو أدى ذلك إلى الفوضى والفتنة.

٢. فيما يتعلق بالصين، فقد تعرضت طموحات الصين في أوروبا لانتكاسة كبيرة بعد إشارة إيطاليا إلى خطط لترك مبادرة الحزام والطريق، وهو وضع وصفته "فورين بوليسي"، بأنه يؤكد على تحول واسع في أوروبا بعد تزايد قلق الحكومات من اعتمادها الاقتصادي على بكين. وكانت الاقتصادات الأوروبية الكبرى قد رفضت التوقيع على المبادرة، وكانت إيطاليا هي العضو الأول والوحيد في مبادرة الحزام والطريق منذ ٢٠١٩، في خطوة أغضبت واشنطن ومثلت انتصارًا سياسيًا كبيرًا للصين. ومن خلال هذا الخروج ستوجه روما ضربة محرجة لبكين في الذكرى العاشرة للمبادرة، وهو ما يعكس تفكيرًا يتجاوز أوروبا، حيث تخلفت أوروبا عن نهج المواجهة الذي تتبعه واشنطن مع الصين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتكامل الاقتصادي، لكن يبدو أن هذا الأمر تغير.

٣- المواقف التركية الأخيرة تشبه الموقف الإيطالي المتحول، حيث شكلت المواقف انحيازا وميلا صريحا لأمريكا على حساب الكثير من التوازنات الحساسة مع روسيا، مثل اعادة قادة ازوف لاوكرانيا والموافقة على انضمام السويد وفنلندا للناتو وعودة التصريحات العدائية للنظام السوري، وهو ما يشي بضغوط أمريكية وغربية تصل لحد التخيير بين التحالف أو العداء وبأن المعارك دخلت مرحلة المعارك الصفرية بشكل معلن. هنا قد نكون إزاء ساحات محتملة في منطقتنا، حيث التوتر الراهن في سورية بين أمريكا وروسيا وتزايد نذر الاشتباك وعودة عمليات داعش الخادمة دومًا للمعسكر الصهيو أمريكي. ولا شك أن استمرار وتعميق الحصار على سورية ولبنان لا يبتعد عن هذا الصراع، حيث المطلوب أمريكيًا انفجار الأوضاع الداخلية والفوضى والانهيار في الساحات التي لا تستطيع السيطرة عليها بشكل كامل. وهنا جاء الدور التاريخي للمقاومة التي انبرت للتحذير من أي حماقات وأعلنت عن استعدادها وجاهزيتها للمواجهة ولكل الاحتمالات، ووضعت إصبعها على الجرح وأشارت به إلى المسؤول الرئيسي وهو أمريكا والتي لا تبالي بالفوضى والفتن وتدمير الشعوب خدمة لمصلحتها في الصراع الدولي. لكن أمريكا تجازف هذه المرة بربيبتها "اسرائيل" لأن المعارك لو اندلعت فستكون ضد الوجود الأمريكي كله بالأصالة والوكالة، وعلى رأس هؤلاء الوكلاء يأتي الكيان الصهيوني وعملاؤه.

الساحة الأفريقية بدت فيها تغيرات وصراعات واستجدت بها حروب ليست بعيدة عن الصراع الدولي مثل السودان، وبدأت الانقلابات العسكرية تطل برأسها مرة أخرى مثل الانقلاب الأخير في النيجر

التحليل الإخباري

لعبت جرائم المُستوطنين دورًا مُهِمًّا في زعزعة أمنِ الكيان الصهيوني

عبدالباري عطوان
كاتب ومحلل سياسي

مُعظم التطوّرات في الأراضي الفِلسطينيّة المُحتلّة تسير على غير ما تشتهيه السّلطة الفِلسطينيّة ورئيسها محمود عبّاس، ابتداءً من فشل مؤتمر أمناء الفصائل في العلمين الأسبوع الماضي، وانتهاءً بقرارات المجلس الوزاري الإسرائيلي المُصغّر التي صدرت بتجميد تحويل أموالٍ لها (أي السّلطة) ووقف تقديم أيّ تسهيلاتٍ أُخرى تتعلّق بتنقّل قِيادتها، وتشغيل مُؤسّساتها.

هذه القرارات الإسرائيليّة تُصيب السّلطة في مقتل، لأنّ المال هو العمود الفقري لبقائها، وبُدونه ستعجز عن دفع مُخصّصات أكثر من ١٦٠ ألف مُوظّف مُقيّدين في دفاترها، ما يُعجّل بانهيارها، وتبخّر شعبيّتها، أو ما تبقّى منها، وهي على أيّ حال لا تزيد عن ٥ بالمِئة حسب التّقديرات الإسرائيليّة، ولهذا فإنّ هذا الانهيار سيكون هديّة قيّمة للنّسبة الباقية التي تُعارضها من الشّعب الفِلسطيني في الدّاخل المُحتل، والتي لا تقلّ عن ٩٥ بالمِئة. إن البحث عن بَديلٍ للسّلطة بدأ يتزايد هذه الأيّام، للأسبابِ المذكورة آنفًا، علاوةً على تدهور صحّة رئيسها محمود عبّاس، وتراجُع قُدراتها، وقوّاتها الأمنيّة (٦٠ ألفًا) في تقديم الخدمات اللّازمة لتوفير الحِماية للمُستوطنين ومنْع العمليّات الفدائيّة بالتّالي.

غضبة نِتنياهو وقادة أجهزته الأمنيّة على السّلطة، التي تمثّلت في تجميد الأموال المُخصّصة لها، جاءت بعد العمليّة الأخيرة (يوم السّبت الماضي) التي تمثّلت في إقدام شاب بإطلاق النّار على رجالِ أمنٍ إسرائيليين في قلب مدينة تل أبيب، وقتْل أحدهم، وإصابة اثنين آخرين، إحداهما خطيرة.

عمليّات إطلاق النّار على جُنود ومُستوطنين إسرائيليين، وفي قلبِ العاصمة الاقتصاديّة لكيان الاحتِلال (تل أبيب) والمُستوطنات الكُبرى في غلافِ القدس المُحتلّة مِثل معاليه أدوميم (أُصيب خمسة في مُستوطنيها في عمليّةٍ مُماثلةٍ قبل أُسبوعين)، باتت شِبه يوميّة، وربّما تتصاعد في الأيّام والأسابيع المُقبلة حيث نشرت صُحف عبريّة نقلًا عن مسؤولين كِبار في الأمن قولهم إن حركتيّ حماس والجهاد الإسلامي ستُكثّفان عمليّاتهما في قلب تل أبيب لمُضاعفة الهزائم النفسيّة والمعنويّة لمُستوطني كيان الاحتِلال، وهزّ أمنِها واستِقرارها، ولهذا السّبب حذّر العقيد احتِياط كوبي ميروم من أنّ الجيش والشّرطة وجهاز الأمن الدّاخلي الشّاباك قد فقدوا السّيطرة في الضفّة الغربيّة، والدّاخل المُحتل، ولعبت جرائم المُستوطنين دورًا مُهِمًّا في هذا الصّدد.

المآزق الإسرائيليّة كثيرةٌ هذه الأيّام، في ظِل التحدّيات المُتصاعدة، خاصّةً جنوب لبنان، حيث تتصاعد تهديدات حزب الله واستِفزازاته بكثرةٍ على الحُدود، لكنّ المأزق الأهم في الوقتِ الحاضِر هو كيفيّة التّعاطي مع حالةِ الفوضى التي يُمكن أن تسود الضفّة الغربيّة في حالِ انهيار السّلطة، ويبدو أنّه باتَ وشيكًا، ووفاة رئيسها عبّاس في ظِل التّقارير المُتواترة عن تدهور أوضاعه الصحيّة، حيث بات يتحرّك بصُعوبةٍ بالغة، وبمُساعدة اثنين من مُساعديه، والأعمار بِيَدِ الله.